الشيخ صالحٌ السّحَيْمِي يُحَذِّرُ مِنْ مَواقِعِ الإنترنت التي تَنْشُرُ للصِّغَار وَيَذْكُرُ العُلَمَاءَ الَّذِينَ يُرْجَعُ إِلَيْهِمْ

أَوَدُّ أَنْ أُنَبِّهَ طَلَبَةَ العلم خاصةً إلىٰ أَمْر مُهِمٍّ عند النصيحة ، أُحذر نفسي وإياكم من أمور :

أُحَذِّرُ من الإلزامات ، فإنَّ كثيرًا من الإلزامات تجعلُ الشخصَ يَتخيلُ الخطأَ في غير موضع الخطأ .

وإياك وَبَتْرَ كلام أخيك ، فإن ذٰلك يُحدِث شَرْخًا لا تُحمَدُ عُقْباه .

وإياك أنْ تَتَسَرَّعَ في الأحكام على الآخرين .

وإيّاك وقَبُولَ الشائعاتِ ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾[1] ، ويقول ـ جَلَّ وَعَلَا ـ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[2] ، وارجِعْ إِلَى العُلَمَاء الكبار فيما يُشكِلُ عليك .

---

[1] سورة الحجرات الآية **6** .

[2] سورة النساء الآية **94** .

وإيَّاك أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَتَزَبَّبُ قَبْلَ أَنْ يَتَحَصْرَمَ .

وَإياك وأصحابَ الإلزاماتِ والاستعلاءِ والتَّعَالُمِ وَقِلّةِ الحَيَاء مع العُلَماء وطلبةِ العلم ، فإن ذلك من أَدْوَاءِ هَذَا العصر ، إنَّ ذَلِكَ مِنْ أَدْوَاءِ هٰذا العصر ، فقد تَصَدَّىٰ الكثيرُ إلىٰ مسائلَ لا يُحسِنُونَهَا ، وَقَدِ اقتَحَمَ البعضُ أبوابًا لا يُحسِنُونَ فتحَها ولا التعامُلَ معها ، فَنَتَجَ عَنْ ذَلِكَ خلافٌ وَهَرَجٌ واختلافٌ وتَوَسُّعُ دائرةٍ وبُغْضٌ وَحَسَدٌ وَتَفَرُّقٌ وضياعٌ ، لاسِيما إذا أُسْنِدَ الأمرُ إلىٰ غيرِ أهلِهِ ، فَإِنَّه من علاماتِ الساعة . فاحْذَرْ يا عَبْدَ الله مِنْ هذا المسلك ، اِحْذَرْ من هٰذا المسلك ، وَارْجِعْ إلَى العُلماء الكِبَار فيما أَشْكَلَ عليك .

وإيَّاك أَنْ تَحْمِلَ قولَ أخيك علىٰ خِلاف مُرادِه ، أو علىٰ هَوَاكَ .

البعضُ يَتَعَسَّفُ في فَهْمِ الأقوالِ بحيثُ يَلْوِي أعْناقَ النُّصوصِ والأقوالِ عَلَىٰ ما يُريدُ ، فَفِيهِ شَبَهٌ مِنَ اليَهُود - أَحْيَانًا - لَمَّا قال لَهُمُ اللهُ : ﴿حِطَّةٌ﴾[3] ، قالوا : « **حِنْطَة** » ! . فَاحْذَرْ يَا عَبْدَ الله مِن هٰذا المسلَك .

[3] سورة البقرة الآية **58** ، وسورة الأعراف الآية **161** .

بَلِّغْ ما عَرَفْتَ بِيَقِينٍ وما أتْقنتَهُ تَمَامًا ، أمّا مَا كان عِندك فيهِ شَكٌّ أوْ لَمْ تُتْقِنْهُ ، فَأَدِّ الحقَّ إلىٰ نِصابِهِ ، وأعطِ الليْثَ مَنِيعَ غَابِهِ .

وَإِيَّاكَ والتَّزَبُّبَ المُبَكِّر .

وإيَّاك والتَّسَرُّعَ في الأحكام على الآخَرِين .

وإياك أن تَتَسَرَّع بِمُجَرَّدِ أن تَجِدَ خَطَأً عَلَىٰ أخيك .

البعضُ مِن الناس يَتَسَرَّعون في الحُكم على إخوانهم وهُم أصحابُ منهجٍ واحدٍ ، فَيُلزِمُون بما لا يَلزَم ، ويَضَعون النُّصُوصَ في غيرِ موضِعِها ويَسْتَدِلّون بالنّصوصِ علىٰ غيرِ ما تَدُلُّ عليه ، ويُحَمِّلُون أقوالَ إخوانِهِم ما لا تَحْتَمِلُ ، وعِنده من التَّعَالُمِ والاستعلاءِ والغِلْظَةِ في القَوْل ومَا إلىٰ ذٰلك ، ما لا يُمْكِنُ تَصَوُّرُهُ . فَإيَّاكُمْ وهٰذا المسْلَكَ ، ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[4] .

وَأُحَذِّرُكُم مِن لَيِّ أعناقِ أقوالِ العُلَماءِ ، وَحَمْلِهَا عَمَّا لَم يُرِيدُوا الحَمْلَ عَلَيْهِ .

---

[4] سورة النحل الآية **125** .

يأتي أَحَدُهُمْ إلىٰ عالِمٍ فاضلٍ وشيخٍ جَليلٍ ، ثُمَّ يَطرحُ مسألةً عِلْميةً في ظاهِرِهَا ، ويقولون : يا شيخُ ! ما رأْيُكَ فِيمَنْ يَقولُ كَذَا وَكَذَا ... ؟ والشَّيْخُ - وفَّقَهُ اللهُ - يُجِيبُ إجابةً مُسَدَّدَةً وجميلةً وقويةً وفي مكانِها ، ثُمَّ يَأْتِي عَبْرَ بَعْضِ المَوَاقِعِ ، عبر بَعضِ زُبالاتِ الإنترنت ، فَيَضَعُ عُنوانًا لِهٰذَا الجَوَابِ - ظُلْمًا وَعُدْوَانًا - : سماحةُ الشيخِ فلانٍ يَرُدُّ عَلَىٰ فُلانٍ ! وَقَد يَكون مَنْ يُزْعَم أنَّه يُرَدُّ عليهِ عَالِمًا من العُلماء ، أو طالِبَ علمٍ يَسيرُ عَلَىٰ منهجِ العُلماء . فهٰذا في غايةِ الخُطُورةِ - أيضا - ، وهٰذا تحريفٌ لِلْكَلِمِ عَن مَوَاضِعِهِ ، والْمَواقِعُ تَمْتَلِئُ بِمِثْلِ هٰذَا الغُثَاء الكَثِيرِ . فَاحْذَرُوا منهُ ! احذَرُوا منهُ كُلَّ الحَذَرِ ! احْذَرُوا منهُ كُلَّ الْحَذَرِ ! .

كُلُّ المَوَاقِعِ الّتي تسلُك مِثْلَ هٰذا المسلَك قَاطِعُوهَا وابتعِدُوا عَنْهَا .

كُلُّ المواقِعِ الّتي لا هَمَّ لَهَا إلَّا النَّشْرَ للصِّغَارِ - صِغَارِ العُقُولِ - والخَفَافِيشِ ، الَّذِينَ شَوَّهُوا سُمْعَةَ طَلَبَةِ العِلْمِ ، وَهُمْ يُغِيرُونَ مَعَ هٰذَا وَهٰذَا ! عَلَىٰ نَحْوِ المَثَلِ القائِلِ - وهو مَثَلٌ بَدَوِيٌّ - : « **فُلَانٌ يَعْدُو مَعَ الذِّئْبِ وَيَصِيحُ مَعَ الرَّاعِي** ! » .

كثيرٌ مِنَ الناسِ يسْلُكُونَ هٰذَا المسْلَكَ ، وَتَجِدُهُ مُتَقَلِّبًا لا قَرَارَ لَه : اليومَ مَعَ فُلانٍ وَغَدًا معَ فُلَان ! .

وَإِيَّاكُمْ أنْ تُعَلِّقُوا الأحكامَ ، أوْ أنْ تكونَ دعوتُكُم مُتَعَلِّقَةً بالذَّوَاتِ .

فَإنَّ هٰذا لَوْنٌ مِنْ أَلْوانِ الحِزْبِيَّةِ المَقِيتَة التي نُحذِّرُ منها ؛ وقدْ نَقَعُ فيها مِنْ حيثُ لا نَدْرِي ! . احذَرُوا مِنْ ذٰلِكَ .

واسلُكُوا مُسْلَكَ السَّلَف الصالِح ، سِيرُوا علىٰ نَهْجِ مشايِخِنَا في الدَّعوة إلى الله - جَلَّ وَعَلَا - ، مِنْ أمْثَالِ : شيخِنَا **ابنِ بازٍ** ، وشيخِنَا **العُثَيْمِينِ** ، وَشَيْخِنَا **الأمِينِ**[5] ، وشَيْخِنَا **الأَلْبَانِيّ** - يَرْحَمُهُمُ اللهُ - ، وَشَيْخِنَا الشَّيْخِ **حَمَّادٍ**[6] ، وَشَيْخِنَا الشيخِ **عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ فَلَّاتَةَ** ، وَشَيْخِنَا الشّيْخِ **مُحَمَّد أَمَان**[7] **وَغَيْرِهِمْ** مِمَّنِ انْتَقَلَ إِلَىٰ رَبِّهِ -نسأَلُ اللهَ أنْ يَرْحَمَهُ-.

وَكَذَلِكَ مَشَايِخُنَا المُعَاصِرُونَ سَمَاحَةُ شيخِنَا المُفتِي الشيخِ **عبدِ العزيزِ ابنِ عبدِ اللهِ آلِ الشّيخِ** ، وسماحةِ شيخِنَا الشيخِ **صالحٍ الفَوْزَانِ** ، وسماحةِ شيخِنَا الشيخِ **صَالِحٍ اللُّحَيْدَانِ** ، وسماحةِ شيخِنَا الشيخِ **عبدِ اللهِ الغُدَيَّانِ** ، ومعَالي الشيخِ **صالحِ بنِ عبدِ اللهِ آلِ الشيْخِ** ، وفضيلةِ

---

[5] الشيخ محمد الأمين الشنقيطي -رحمه الله - .

[6] الشيخ حماد الأنصاري - رحمه الله - .

[7] الشيخ محمد أمان بن علي الجامي - رحمه الله - .

شيخِنَا الشيخِ **عَبْدِ المُحسِنِ العَبَّادِ البَدْرِ** ، وفضيلةِ شيخِنَا الشيخِ **عَلِيِّ ابْنِ نَاصِرٍ الفَقِيهِيّ** ، وفضيلةِ شيخِنَا الشيخِ **رَبِيعِ بْنِ هَادِي المَدْخَلِيّ** ، وفضيلة شيخِنَا الشيخِ **زَيْدِ بْنِ هَادِي المَدْخَلِيّ** وفضيلةِ شيخِنَا الشيخِ **النَّجْمِيِّ** - يَرْحَمُهُ اللهُ - ، **وغيرِهِمْ** مِمَّنْ لَمْ نَذْكُرْ عَلَىٰ سَبِيلِ الاختِصَارِ وَبِحَسَبِ مَا سَمَحَ بِهِ الوقتُ .

أَمَّا نَحْنُ الصِّغَارَ [8] أوْ بعضُنَا ، فَإِيَّاكُمْ أن تجعلُوهُمْ هُمُ المَرْجِع فيما تَصْدُرُونَ عَنْهُ ، إلَّا مَنْ سَلَكَ مَسْلَكَ هٰؤُلَاءِ العلماءِ الَّذِينَ أَشَرْتُ إلَيهِم أَوْ ذَكَرْتُ بعضَهم ، مَنْ سَلَكَ مسلَكَهُم نأخُذُ عنه ، ومَنْ حَادَ عن سبيلِهِم فَلْنَبْتَعِدْ عَنْهُ ، وَمَنْ أَرَادَ الشُّهْرَةَ بِمَا يَنْشُرُ مِنَ الإلزامَاتِ وَالتَّتَبُّعِ ، وَتَشْوِيهِ سُمْعةِ إخوانِهِ وَمَا إِلىٰ ذَلِكَ ، فَهٰذَا أَمْرٌ فِي غايةِ الخُطُورَةِ فابْتَعِدُوا عنه .

وَفَّقَ الله الجميعَ لِلْعِلْمِ النَّافِعِ والعَمَل الصالِحِ ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ . [9]

---

[8] هذا مِن تَوَاضُعِ الشيخ - حفظه الله - .

[9] من الشريط الرابع من أشرطة شرح النصيحة الولدية لأبي الوليد الباجي - رحمه الله - .